

الأغاني

ليليلة سمتها فوافاها على رواحله ومعه الغريص فحدثهن حتى وافى الفجر وحان انصرفهن فقال لهن إني وإني لمشتاق إلى زيارة قبر النبيوالصلاة في مسجده ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئاً ثم انصرف إلى مكة وقال .

(أَلْمَمِمْ بَزِينَبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدَ أَفْدَا . . . قَلَّ الثَّوَاءُ لَدُنَّكَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا) قال وانصرف عمر بالغريص معه فلما كان بمكة قال عمر يا غريص إني أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله قال إني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فامض به إلى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن أنني وجهت بك فيه قاصدا قال نعم .

فحمل الغريص الشعر ورجع إلى المدينة فقصد سكيئة وقال لها جعلت فداك إن يا سيدتي ومولاتي إن أبا الخطاب أبقاه وإني وجهني إليك قاصدا قالت أوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت وفيه وجهك أبو الخطاب حفظه إني قال جعلت فداك إن ابن أبي ربيعة حملني شعرا وأمرني أن أنشدك إياه قالت فهاته قال فأنشدها .

(أَلْمَمِمْ بَزِينَبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدَ أَفْدَا . . . قَلَّ الثَّوَاءُ لَدُنَّكَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا) الشعر كله قالت فيا ويحه فما كان عليه ألا يرحل في غده فوجهت إلى النسوة فجمعتهن وأنشدتهن الشعر وقالت للغريص هل عملت فيه شيئا قال قد غنيته ابن أبي ربيعة قالت فهاته فغناه الغريص فقالت سكيئة أحسنت وإني وأحسن ابن أبي ربيعة لولا أنك سبقت فغنيته عمر قبلنا لأحسنا جائزتك يا بنانة أعطيه بكل بيت ألف درهم فأخرجت إليه بنانة أربعة الاف درهم فدفعتهما إليه وقالت سكيئة لو زادنا عمر لزدناك